

واستغرق طبعها نحو عشرة أشهر والتي وقعت في نحو ٦٠٠ صفحة من القطع الكبير ، وفي نحو ثمانية آلاف بيت من الشعر ، كلها على البحر الخفيف .

كان الشاعر بولس سلامة قد أتحف البلاد العربية بملاحمة « عيد الغدير » وها هوذا يتحفها اليوم بملاحمة « عيد الرياض » ، وقد تغنى في الأولى بالإمام عليّ ، وتغنى في الثانية بما ثرا بن سعود لما لقي فيه من بطولة تلتحق بعالم الخوارق ، وسخاء حاتمى ، وذكاء فطرى لمّاح ، وعدل وحلم ووفاء ، واتضاع وخفض جناح ، ورقة وتقوى .

قال بولس سلامة في مقدمته : « ولعمري إن هذه الملاحمة لترتفع عن الخدائثة اليومية وجرى المعتاد ، ولا يقع مثلها على رصفات الشوارع أو فوق أدراج الفنادق كل يوم ، بل لم يقع مثلها في أيام العرب . فأين منها حرب البسوس ، أو حرب داحس والغبراء ؟ فإن عنتره ، على شجاعته ، في زمن يقى فرسانه دروع وأتراس ، لا يوازي ابن سعود فاتحاً صدره للرصاص والقنابل ، بل أين منها حرب طروادة نفسها ، لولا الخيال الهوميرى الذى لم يقتصر على إنزال آلهة اليونان إلى المعمعان ، بل غمر بالألوهة أبطاله . فإذا كان لأمة الإغريق أن تباهينا بعبقريّة شاعرها وإبداعه في الخلق والاختلاق ، فإننا نباهينا ببطولة عبد العزيز التي لا يضيرها صدق الواقع » .

ومن ثم فقد اعتمد الشاعر الأصل التاريخى ، وراح يلقى عليه من شخصيته القوية ، وصادق انفعالاته ، وروعة خياله ، ما رفعه إلى مستوى عال من العوالم الملاحمية . وراح الشاعر يسرد الأحداث التاريخية المتعلقة بابن سعود ، وراح يمزج السرد بانفعالات شعرية ، واستطرادات وجدانية ، وما إلى ذلك مما يريح القارئ والسماع ، وراح ينظم القصائد الطويلة في جزالة وسهولة عجيبتين ، وفي تدفق شعرى رائع ، وهو كلما أطال أجاد ، وكلما تدفق ازداد انفجاراً ، وكلما انفجر سبح شعره في عالم من الروعة الأخاذة ، التي تجمع البداوة إلى الحضارة والقطرة ،